لوصفائه المحمود تعالى على وجه لا مساغ فيه لغير الخطاب
والكبرى ثابتة بتلك المقدمة ايضا ولا يصح تقرير القياس
بان يقال المحمود تعالى محمود مخاطب في الحمد وكل محمود مخاطب
في الحمد فليحرر فيه لما في ذلك الوجه لأن اللياقة المذكورة مختصة
به تعالى ولا توجد في كل محمود مخاطب فلا يثبت بها الكبرى
الآن يقيد الاوسط بكونه محمودا انما طبا في هذا الحمد فحينئذ
يصح ويمكن ان يقال مراده من دورات الناكتين على مقدمة واحدة
دورات الاستدلال بالنكتتين على دعوى كون الخطاب موجها
عليها كما اشرنا الا دورات نفس النكتتين عليها حتى يتوجه ان
يقال ليس مقام النكات مقام الاستدلال **ويؤيده** ما سيأتي
منه من ان المراد توجيه اختيار الخطاب لكن على هذا ينبغي
ان يقرر اصل السؤال برجوع الاستدلال بالنكتة الاولى
الى الاستدلال بالنكتة الثانية فافهم ما ذكرناه في تقرير السؤال
والجواب اذ قد زل فيهما اقدام كثير من الاعلام واعترفوا عن
الصواب والحمد لله على افهام الخطاب **قوله** ويحتمل ان
يكون الى آخره معطوف على قوله فائدة التنبيه على القرب
اشارة الخ ونفس الاشتمال هو الحاصل بالخطاب فلذا لم يحتج الى
زيادة التنبيه لكن قد اشرنا فيما سلف ان مثل التلميح والاستغراب
والالتفات وغيره من المحسنات البديعية لا يختص بمقام
دون مقام والبلاغة بمطابقة الكلام لمقتضى المقام فالذي
الموافق لامر البلاغة ارجاع المحسنات الى ما يقتضيه المقام لا العكس
كما فعله المحشي هاهنا **قوله** وهو الاشارة الخ هذا التعريف
هو ما صرح به في كثير من المتون وصرح التفتازاني
في شرح التلخيص بان من اقسام التلميح الاشارة الى
المثل السائر فهو باعتبار النثر والنظم ستة اقسام وصرح
الفاضل العصام في الاطول بان تلك الستة هي الاقسام
المشهورة

المشهورة والا فالاشارة الى الآية والحديث من اقسام التلميح ايضا
فمن جعل المحشي بعاقفا الاشارة الى الآية او الى الحديث كما يأتي بعد
من احد قسمي التلميح المفسر بما في المتون اشارة الى رفع ما اورده
الفاضلان بجعل القصة على معنى المضمون المشتهر اذ القصة كثيرا
ما يطلق على مطلق المضمون كما في ضمير القصة وحينئذ يكون
مقابلتها للشعر من مقابلة العام للخاص بالتاويل المشهور
ومثله غير عزيز **وقد اشار الى ما قلنا** بزيادة المضمون
في قوله الى مضمون قوله تعالى والى مضمون الحديث **ويؤيده** ان
المضمون اعم من المضمون الاخباري والانشائي كالشعر
والتلميح يجري في كل قسم ولو بقي القصة على ما هو الظاهر
لاختص تلميح النثر بالاخبار وليس كذلك فعلى هذا جميع
الاقسام التي اشتهرها الفاضلان داخلة في القسم الاول ومن
غفل عن حقيقة الحال اعترض عليه بان الاشارة الى الآية او
الحديث خارج عن كلا قسمي التلميح بل عن الاقسام الثلاثة التي
بينها التنافي **ثم اجاب** بانه مبني على ما ذكره الفاضل
العصام في الاطول فاعلم ذلك **قوله** وما ذكرهم في حاشية الخ
لعل جواب سؤال يتوجه عليه بان ما ذكره الخ في حاشية النكتة
الاولى صريح في الاشارة الى التلميح الى مضمون الآية فلا مجال
للفائدة الاولى من الفائدتين اللتين ذكرهما المحشي للتنبيه
على القرب **وحاصل الدفع ان ما ذكره** ليس بنص في التلميح
بل له احتمالات ثلاثة من جملتها التلميح **قوله** بوقوع الاذن الرعي الخ
يعني لما قال تنبيها على قربه تعالى منا توجه ان يقال اضافة القرب
مما يوهم القرب المكاني ومثله لا يستعمل في حقه تعالى بدون الاذن
الشرعي كما في اضافة اليد والوجه اذ الاضافة نسبة شيء
اليه تعالى والمحتاج الى الاذن في اطلاق الاسم هو في الحقيقة
النسبة فدفعه بان نسبة القرب ماذون شرعا وما قيل المحتاج
الى الاذن هو الاسماء لا الاضافة فليس بشيء ولعل ذلك القائل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)